





يا طائر الأيك

ديوان شعر



أماني حاتم بسيسو





رابطة الأدب الإسلامي العالمية
مكتب البلاد العربية
(٤١)

ياطائر الأيك

(ديوان شعر)

أماني حاتم بسيسو



فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

بسيسو، أماني

يا طائر الأيك./ أماني بسيسو.- الرياض، ١٤٣١هـ

٩٤ ص؛ ١٤ × ١٢سم

ردمك: ١-٩٩٤-٥٤-٩٩٦٠-٩٧٨

١- الشعر العربي - السعودية - العصر الحديث

أ- العنوان

ديوي ٨١١,٩٥٣١ ١٩٨٦ /١٤٣١

رقم الإيداع: ١٩٨٦ /١٤٣١

ردمك: ١-٩٩٤-٥٤-٩٩٦٠-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م

الناشر: العبيكان Obeikan للنشر

الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة

هاتف ٢٩٣٧٥٧٤ /٢٩٣٧٥٨١ فاكس ٢٩٣٧٥٨٨

ص. ب ٦٧٦٢٢الرمز ١١٥١٧

التوزيع: مكتبة العبيكان Obeikan

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة

هاتف ٤١٦٠٠١٨ /٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم



المحتويات


يا طائر الأيك



إهـداء

إلــى قلبــي ذينــك الطائرين.. اللذيــن أودعانــا كنفيهمــا، وترقّبا خطونا ونحن ندرج على الدرب، ثم نتعثر، ثم ننتصب واقفين، ثم نقفز محلّقين إلى أبعد من حدود ذلك العش الحبيب..

لكننا.. أبداً إليه نعود، وسنظل إليه نعود.. ليضمنا جناحاكما بالأنس والألفة..

تلك الضمة التي تعذّر علينا أن نجدها في غير حضنيكما..

لم يعد لحنٌ أحبُّ إليَّ من اللحن الذي يُدندن به قلباكما، وتهمس به شفتاكما..

لم تعد أرضٌ أقرب إلى نفســي من الأرض التي وطئتها أقدامكما.. ودرجت عليها خُطاكما..

.. سنظلُّ إلى ذلك العش الحبيب نعود..

لأنّ اللحن السحريّ الذي يسري في دمائنا، لن تردده غير شفتيكما، ولأن الأرض التي سقيتماها حبكما.. ليست سوى ذلك العش الحبيب..

فإليه نعود.. وإن امتدّ أمامنا الأفق، وإن رَحُب..





فإلى ذينك الطائرين العزيزين..

تحيةَ حبٍّ وإكبار..

واعتذاراً فوقهُ ألفُ اعتذار..

وأرفعُ إلى قلبيهما ألحان هذه القصائد، أملاً بحسن القبول..

الابنة المحبة أماني



تقديم

هذا هو الديوان الأول للشاعرة الشابة: أماني حاتم بسيسو، التي عرفتها أول ما عرفتها حين كانت طالبة في قسم اللغة العربية في جامعة مؤتة، وكُلفت بإجراء لقاء أدبي مع شاعر، فكان أن اختارتني للقاء، ثم التحقت بعضوية رابطة الأدب الإسلامي العالمية في مكتبها الإقليمي في الأردن، وكانت من المواظبات على حضور اللقاءات في مقر المكتب، بل شاركت في أمسية شعرية نالت استحسان الحضور، ودخلت فيها عالم الشعر بجواز سفر متميز. ثم شاركت في المسابقة الشعرية التي نظمتها الرابطة بهذا الديوان، وفازت بالمرتبة الشعرية الثالثة بين الشاعرات اللاتي شاركن فيها على مستوى العالم العربي، مما يدل على شاعرية متميزة، بدأتها بهذا التفوق الذي رافق تفوقها في دراستها الجامعية.

ولشعر الشباب خصوصية الرؤية والإحساس والتعبير، وإذا امتلك الشاعر رقة الإحساس، ودقة التعبير، وبراعة التصوير فقد امتلك أدوات الفن الشعري باقتدار. وهذا ما نجده في هذا الديوان.

وإن من خصوصيات شعر الشباب دورانه حول الذات، ومحاولة اكتشافها، ومحاولة امتلاك رؤية خاصة للوجود في ظل القلق والبحث عن المجهول. وهذا ما يتجلى في عدد من قصائد هذا الديوان التي نجد فيها الشاعرة مع أفكارها وأحلامها وآمالها ونظراتها الخاصة في





الوجود ليله ونهاره، طيره وزهره، وبحره وروضه. ولعل مما يلفت النظر في رموز الشاعرة هذا الإلحاح على الطير ذِكراً ومخاطبةً وتوقفاً عنده، فهل الطير رمز للرغبة للانطلاق في هذا الكون واستكناه أسراره؟ وهل الطير رمز للعلم فهو دائم التجوال والنظر في الوجود؟ وهل هو رمز للبراءة والطهر والإيمان؟

وفي عالم الشاعرة تتجلى صورة الإنسان، والوطن، والقدس، والإسلام الذي لم يرتقِ المسلمون إلى عليائه، كما تتجلى صورة أسرتها أباً وأمّاً وأختاً وابنة أخت.ويتجلّى الوفاء لمن رأته نموذجاً في العلم والخلق، أستاذها الزميل الصديق د: سمير الدروبي.

وهي في شعرها كله تنطلق من تصور إسلامي يضبط إيقاع شعرها، كما يضبط مسيرة حياتها.

إن هذا الديوان بشارة خير بميلاد شاعرة مبدعة، نرجو أن نرى لها المزيد من الشعر المتميز، الذي يكون إضافة متميزة إلى الأدب الإسلامي المعاصر.

إنني أضع هذه الكلمات بين يدي ديوانها، وأنا أعلم أنها ليست قراءة في الديوان، ولا غوصاً في لآلئه وأصدافه، ولكنها كلمات احتفاء بشاعرة تتقدم بخطوات واثقة في عالم الشعر.

والله ولي التوفيق

د.مأمون فريز جرار





حديثُ عن الشِّعر

وماذا في جُعبتي من جديدٍ أو طريفٍ عن الشعر؟!

لعلّهم لِكَثرة ما قِيل، لم يقولوا إلا في الشعر!

وليس حديثي هذا سوى خَطَرَاتٍ جالت بِفِكري، هي بضعُ كلماتٍ عن الشِّعر، وما يعنيه لي.

الشِّعرُ كائنٌ حيٌّ، يَنبضُ بالإحساس، وتتعاقَبُ عليه أحوالٌ متباينة من الحُزن والسرور، واليأسِ والأمل، تزدادُ شعوراً به كلّما اقترَبتَ منه، تَملكُكَ أنفاسُ الشاعرِ المُتلاحِقة، حين تَشرَعُ في قراءةِ القصيدة، فلا تتوقّفُ عند الإعجابِ بِجَودةِ البناءِ والتركيب، ولا بِقُوّةِ الألفاظِ وزُخرُفها، إنّما تَأخُذُكَ رهبةُ الموقف، فتُحِسُّ أنّ القصيدةَ ما هي إلا إنسانٌ يَعصِفُ الألم بِقلبه، وتأخُذُ الحَيرةُ بِلُبِّه، فيجأرُ بالشكوى في غِناءٍ مرير، كأنّما تتَصعّدُ أحزانُهُ في لَحنٍ عبقري، يرفعُ صوتَه وهو يتغنّى به، مُتَحَدّياً ذلك الحُزنَ، وذلك الألم، مُحَوِّلاً إيّاهما إلى سببٍ داعٍ للتفاؤل، ومُعاودةِ الحياة.

ولعلّ التغَنّي بالشعر وإنشادَه، مما يُضفي على سِحْرِهِ سِحْراً، وعلى بَهائِهِ بَهاءً، ويُدرِكُ دارسُ الأدب أنّ الحُداءَ سابقٌ لِنشأة الشعر، ولم يَكُن أجدادنا العرب الأوائل في ذلك الأوان يعرفون عَرُوضَ الشعر،





وبحور الخليل، إنّما كان ما جرى على ألسنتهم من الشعر مُوافِقاً لذلك اللحن الذي تعزفه الطبيعةُ من حولهم.

وإذا انتقلنا للحديثِ عن الشاعر، فلا نجد المزيدَ للتعريف به، لأننا عَرَفناه، وعرفنا عنه حتى أدقّ تفاصيله، ورأيناهُ من خلالِ قصائده يَئِنُّ ويتوجّع، لا يتجمّل ولا يتكلّف، لكَ - أيّها القارئ - أن تَعرِفَ ذاك الشاعرَ حَقَّ المعرفة، في ساعةٍ واحدة، فلا تَدَّعِ معرفةً بِلُغة العيون، لأنّ بإمكانكَ أن تقرأهُ واضحاً في أبيات شعره.

وليس ثمّةَ فَرْقٌ بين الشاعر والشعر، سوى أنّ الشعرَ باقٍ خالدٌ لا يموت بموت صاحبه، بل قد يُخلّدُ ذكرَه فيصبحُ عمرُه بِقَدْرِ عُمرِ الإنسانيّة، لا بِقَدْرِ عُمر الإنسان، ونماذجُ صِدقِ ما أقول، أننا ما زلنا إلى هذا اليوم، وإلى أيامٍ ستأتي، نستعذبُ في أفواهنا حكمةَ أبي الطيّب، وفلسفةَ أبي العلاء، ورِقّةَ ابنِ زيدون.

ولا عيبَ في كونِ شعرِ الشاعر مُتّصِفاً بالذاتيّة، لأنّه - لو لم يَكُن كذلك - لما أبصرتَ فيه تلك الحرارة التي تنسكب من دماء الشاعر، لا من أفكارِه وحَسْب، ولو لم يكن كذلك لما أحسستَ بأنّ قصائدَ الشاعرِ هي أبعاضٌ من روحه.

والشاعرُ.. ذلك الإنسان الذي يقف طويلاً أمام مواقف الحياة، ومظاهرِ الكون، لا يَمُرُّ عليها مرور العابر، بل يُديم النّظرَ والتأمّلَ حيناً بعد حين، فيستَنطِقُ الجماد، لِيُفضي إليه بِسِرِّ وجودِهِ، وحكمةِ خَلْقِهِ.

والشاعرُ - لهذا السبب - صديقٌ للكون والكائنات، وليس - كما



يعتقد البعض - مُتعالياً عن دُنيا النّاس، يعيشُ في بُرجٍ عاجِيٍّ، ولا تؤذيه رؤيةُ الأوحال، لأنّه لا يراها!

وإنّكَ قد تَجِدُ شاعراً شابّاً، لم تعرُكهُ بعدُ الحياةُ، يتحَدّثُ بلسانِ كهلٍ طالَ تَطوافُهُ، وكَثُرَت تجاربُه، وليس ذاك لأنه يَطرُقُ كلّ جديد لِيُقال: هو مُجَـدِّد، ولا لأنّه يَهِيمُ في كُلِّ وادٍ لِيُقال: إنه واسـعُ الأفق، بل لِكَونِه يمتلكُ قدرةً على امتصـاص مشـاعر المتألمين، وأحزانِ المحزونين، قد تَفُوقُ قدرتَهم - هم أنفسَهم - عليها. ولذا فالشاعرُ ليس نِتاجَ سنواتٍ خَلَت من عمره، بل هو نِتاجُ أحقابٍ طويلةٍ استغرقت أعمارَ الكثيرين ممن سبقوه.

شَـرطٌ واحِدٌ ينبغي أن يلتزم به الشـاعر لِيتحوّلَ شـعره، لا لِمُجَرّدِ كلماتٍ مُنَمّقةٍ ذات روعة وجلال، بل لِمخلوقٍ حيّ واضـحِ السِّمات، جَلِيّ القَسَمات، وذاك الشرطُ هو: أن يكونَ صادقاً وحسب.

وهذا ما أدرَكَهُ حسّانُ بن ثابت -رضي الله عنه- حين قال:

وإنّ أشـعرَ بيتٍ أنتَ قائلُـهُ   بيتٌ يُقالُ إذا أنشـدتَهُ: صَدَقا

ولئلا يطولَ حديثي، أختمُ بكلماتٍ عن رسالة الشاعر في الحياة..

الشـعرُ ليس غايةً في حَدِّ ذاته، إنّما هو وسيلةٌ للتفاهم بين الإنسان والكون والحياة، لُغةُ الخطابِ فيها ليست الكلمات، وإنما شيءٌ أبعدُ من الكلمات، وأسمى منها..

هو مشـاعرُ التّوحُّدِ في خدمـةِ ذلك الهدفِ النبيل، الذي اقتضـاهُ كونُهم مُلْكاً لِربِّ العالمين.

أماني حاتم بسيسو





يا طائر الأيــك

يـا طائرَ الأيك الحزيـن، أليس في غدك الرجاءْ!

فـي كـل يـومٍ ينقضـي، تصبو لآمـال وِضَــاءْ

أوَ لسـتَ حين تضـيع أحـلامُ المنى مثـل الهباءْ

تبكـي وتَنْشِـجُ، أوتطيـرُ بقـوةٍ نحـو السـماءْ!

أنـا - أيهـا الطيرالعزيز- أسـيرةٌ رهـن العياءْ

أفـلا يحـق لـيَ التألـم والنحيـب أو البكـاءْ؟!

يـا طائـر الأيك اسـترح تحت الظلال أو الغصـونْ

دنيـاك، فلتفـرح بهـا، مـن قبـل أن تلقـى المنـونْ

وإذا احتـواك الليـل فـي أحضـانه، نـم في سـكونْ

نـمْ، لا تفكـر أن أهـل التعسِ فيـه يغرقــونْ

نـمْ كـي ترى فـي النـوم حُلْمـاً رائقـاً عذبـاً حنونْ

نـمْ لاتفكـر أن أهـل التعْـس قـد لا يحلمـونْ





ياطائـرَ الأيك اقتـربْ، فالأرض فرشُـك والغِطاءْ

وإذا اسـترحت لتعتلـي، فالأيك عرشُـك والفضـاءْ

والكـون - لو تـدري - رحيـبٌ بين أرضٍ والسـماءْ

وجناحـك الخفّـاق حيـن يـرفُ يعتنـق العَـلاءْ

وتظـن أنـك - حينـذاك - بلغـت أجـواز الفضـاءْ

إن السـماء - هناك - تضـحك من غـرور الأغبياءْ

تعلـو، وتصـحو أنـت، مذهـولاً، ومقتـول الرجـاءْ

يـا طائـر الأيك انتزع مـن قلبك الباكي الشـجونْ

افـرح ولا تيأس، فـإن اليأس يفضـي للجنـونْ

والأرض إن ضـاقت، ألا وسِـعتكَ آلاف الغصـونْ

لاتبـكِ ياطَـرِبَ الفـؤادِ إذا بكانـي النائحـونْ

فـالأرض إن ضاقتْ بمثلي لم يسعه سوى المنونْ!





لحن الحياة

فـي كل فجـرٍ للطيـورِ علـى مرابعنـا ورودْ

تسـتقبلُ الأنسـام عاطـرةً، وتشـدو بالقصـيدْ

تُلقي الوداعة في القلوبِ، بسحرها السابي الفريدْ

وتطيـرُ سـاربةً بحـبٍّ رائـعٍ، زاهٍ، جديـدْ

تسـتلّ أحـزان القلـوب البائسـات مـن الكبـودْ

وإذا الوجـودُ بهـا طـروبٌ، هائـمٌ، صـبٌّ، سعيدْ

الليـل كالحِضْـنِ الحنونِ، يضـمُّ أفئـدةَ النجـومْ

فتنـام يغمرها الرضـى فـي ذلك الكنفِ الرحيمْ

تغفـو علـى أنغامـهِ، ويُفيقُهـا صـوتُ الرنيـمْ

هـو كاتـمُ الأسـرارِ، حيـن تبـوحُ بالسـرِّ العظيـمْ

هـو كاشـفُ الحزنِ العميقِ، وسـالبٌ منهـا الهمومْ

تهفُـو إليـهِ، حنينهـا بـاقٍ مـن الأزَلِ القديـمْ



هـذي الريـاضُ كلوحـةٍ حسـناءَ تَحْفَـلُ بالفنـونْ

الزهـرُ ثغـرٌ باسـمٌ، قـد فـاح، يعبَـقُ بالفتـونْ

والشـمسُ وجـهٌ مشـرقٌ، إذ ضـاء، تعشـقهُ العيونْ

والجدول الرقراقُ – إذ ينسـابُ – يشـدو بالحنينْ

والأيـكُ – فـي عليائـهِ – قـد لـفّ آلافَ الغصـونْ

فـي ضـمّةِ الأم الـودودِ، ولهفـةِ القلـبِ الحنـونْ

مـا لي أراكَ معذباً – يا قلبُ – تحتضـنُ الهمومْ !

في كُلِّ صبحٍ تشـتكي، والشـمسُ تحجبها الغيومْ

عـن ناظريـكَ، فـلا تـرى إلا الكآبــةَ والوجـومْ

وتبيـتُ يجفُـوكَ المنـامُ، فـلا هـدوءَ ولا نعيـمْ

تمضـي وينهشـكَ الأسـى، والعيشُ نـارٌ كالجحيمْ

أنصـتْ لإنشـادِ الطيورِ، وصـوتها العذبِ الرخيمْ

وانظـرْ لأشـواقِ النجـومِ الطائـراتِ مـع النسـيمْ

وافرحْ بدفءِ الشـمسِ، أو فوحِ الشذا بين الكرومْ



لكنْ إذا لم يُحي ذاك فؤادكَ الباكي السقيمْ

فاطرحهُ عنكَ - جميعَهُ - واسمعْ لترديدِ الحكيمْ:

إن لم يكنْ لحنُ الحياةِ مُحبباً

لكَ، فلتجدْ في الموتِ لحناً يستقيمْ



بين السحاب والتراب!

لـو كنتُ طيـراً طائراً.. في الجوّ يعتنقُ السـحـابْ

لـوَددتُ أنّـي كنـتُ صـقراً، عاليـاً فـوق الشِـعـابْ

يغفـو على صـخب الريـاح، و روحـه روح الشـبابْ

فـي عينـه دمـعٌ يرقـرق، ثـم يأبـى الانسكابْ

فـي جوفـه قلـبٌ حنـونٌ دافـئٌ دفء الـتــرابْ

حُـرٌّ يطيـر متـى يشـاءُ، وسـعيه قهـر الصعـابْ

لـو أنّ عينـي أبصـرتْ كعيـون صـقرٍ أو عُقـابْ

لرأيـتُ مـا هو واقـعٌ، وانزاح عن بصـري الحجابْ

الأرضُ، يـا للأرضِ ! إنّ الأرضَ، أرضٌ للعَذابْ

فـي كُـلّ بيـتٍ مُقلَـة تبكـي وأفئـدةٌ تُـذابْ

فـي كُلّ حقـلٍ موضـعٌ يُـروى بدمـعٍ ذي انسـكابْ

وعلـى رُبـى الأوطـان، تبـدو قلعـةٌ وَسْـط اليَبَابْ

سـوداءُ تنعـق حولهـا الغربـانُ شـؤماً بـالتّبـابْ

قـد شُـيّدتْ أسـوارها فـوق الجماجـم والـخـرابْ

فـي حضـنها القاسـي شـيوخٌ، بـل ورودٌ، بل شـبابْ

وعلى المقاعِد، ثُلّةٌ من كُلّ ذي ضرس ونابْ

يتضاحكون، ويصخبون، وحولَهم حُجُبُ الضبابْ

في كفّهم – تلك العريقةِ في المجازر والضِّرابْ-

سيفٌ، وفي الأخرى موازين أقيمت للحسابْ

ميزانهم يرضى مساواة النُّخالةِ باللُّبابْ

من جِلْد كُلّ الشعب، هم صاغوا لأنفسهم ثيابْ

مِنْ دمع مَنْ قهراً بكى، صنعوا لسيّدهم شرابْ

هم قدّموه إليه يشربه، كنخبٍ للغلابْ

والشعب يغرق في الظلام، وليس للفجر اقترابْ

لو أنّ حُلْمي صار حقاً، لاستبدّ بيَ العذابْ

ولَحلّقتْ روحي لأرضي، لا إلى نيل السحابْ

ولَرَاع صمتَ مدينتي، خفقُ الفؤادِ والاضطرابْ

إنّي أتوق لأن أموتَ، وأن تُمزقَني الحرابْ

أن تطفئ الظلماتُ نوراً، كان في عيني ارتقابْ

لو كان موتي للإله، على ثرى ذاك الترابْ





صرخة الأقصى(*)

وَارَوْا رُفاتَـكَ فـي الرّمالِ مسـاء ... فَصَحِبْتَ نورَ الفجرِ، حينَ أضاءَ

أَلَقٌ يُحيطُ بِنُورِ وجهكَ، مُشـرِقاً ... ومَهابَـةٌ، خَلَعـتْ عليـكَ بهـاءَ

أنتَ الشـهيدُ على ضـآلة مكرِهمْ ... عَصْـفاً تَركـتَ قلوبَهـم، وخـواءَ

وضـحيّةُ الكفّ التي قد صافحتْ ... أعـدَى عِـداكَ، وقدّمَتكَ فِـداءَ

أنّـى لهم أنْ يُبْصِـروا بعد العمى ... والقلـبُ أمسـى لا يَـرُومُ شـِفاءَ

يا صرخةَ الأقصى، ولهفَتَه التي ... صـارتْ بقلبـي، عَزمـةً ومَضَـاءَ

أنـا لا أريدُ بـأن أظلّ على المَدى ... أَروي القصـيدَ، وأسـمعَ الشعراءَ

أو أحفـظَ التاريـخَ، إذْ يُـروى لنا ... أُصـغي، فأسـمَعُ مَعْشَـراً غُربـاءَ

كتبـوا لنـا تاريخنـا، ياللأسـى ... سَـمّوه -زُوراً- أَعْصُـراً ظَلْماءَ !!

نَحَلـوا لِهيكلِهـم كيانـاً مُفتَـرى ... وهـو الـذي مـا قـامَ قَـطُّ بِنـاءَ

اهتِفْ،بلاصرُخْ،ملءَصوتكَقائلاً: ... هاتوا السّلاحَ، وأبعِدوا الخُطَباءَ

فلقدْ سئِمنا قولَكُم، بل نصحَكمْ: ... لا تُفصِـحوا، لا تذكروا الأسـماءَ

صـارتْ حجـارةُ أرضِـنا أسـيافَنا ... (والسيفُأصدقُفيالوغىإنباءَ)

مـا حِيلَـةُ الكلمـات لوتغـدو لنـا ... هَدَفـاً، أتُسـمِعُ أُمّـةً صـمّاءَ؟!

مَـزِّقْ مَواثِيقَ الخنوع على المَلا ... وارفـعْ إلى المولـى العَلـيّ دُعاءَ

رَبّـاهُ، أنـتَ حسـيبُنا، وملاذنـا ... فـتَـوفّـنـا يـا ربّـنـا شُـهـداءَ

(*) مستوحاة من رائعة أحمد شوقي في رثاء المجاهد الشهيد عمر المختار -رحمه الله-.

ركزوا رفاتك في الرمال لواء ... يستنهض الوادي صباح مساء



ظلم الناس

ســـادِرٌ فـي عَـتْـمَـةِ الـــدّربِ، وأحـــلامُ الـغـريـبْ
كـوَمـيضِ الـبـرقِ، مـا إنْ تـنجلي حتـى تَـغيبْ
وتُـحـيلَ الـفـجـرَ وَهْـمـاً، والـدّجـى ظِـلاً كئيبْ
فـتَـرى الـقـلـبَ خَـــواءً، فيـه لـلـيـأسِ دَبِـيـبْ

شـاعِـرٌ غَـنّـى عـلـى قـيـثـارَةِ الـكـونِ الـرّحِـيـبْ
لَـحْـنَ عِـشْـقٍ قد تَـسـامـى، فيـه يـحـتـارُ اللـبـيـبْ
عَـشِـقَ الـمـجْـدَ، ورُوحُ الـشّـعـرِ لـو غَـنّـى تَـطِـيـبْ
ونَسِيمُ الصُّبْحِ يَصفو، وصدى اللحنِ يُجيبْ

كَـمْ شـدا لـلـحُـبّ لكنْ ضَـيّـعَ الـحُـبّ الحبيبْ
ورمـــاهُ الـقـومُ -جـهـلاً- مِـن بـعـيـدٍ أو قـريـبْ
أحـــرقـــوا فـــاهُ وكـفّـيـه، بِـجـمْـرٍ ولـهـيـبْ
فـغـدا الـشـاعِـرُ قـلْـبـاً صـامِـتـاً، دونَ وَجـيـبْ



مَلّ ظُلْمَ النّاس، جهلَ النّاسِ، والعزْمَ السّليبْ

ومَضَتْ تذْروهُ ريحُ اليأسِ في جوّ المَغيبْ

فانثنى يعطو[1] وحيداً، ليسَ يَلوي أو يُجيبْ

ويُزَجّي خَطْوَهُ في القَفْرِ، والقفرُ جَدِيبْ

لو تراه الآن يهذي قلت: ذا شيءٌ عجيبْ

لَسْتَ تدري هل يقولُ الحَقّ، أم ليسَ يُصيبْ

ليس يُشْجيهِ - وإنْ راقَ - غِناءُ العندليبْ

هل تُرى حَقّ لِقلبٍ، هدّهُ طُولُ النّحيبْ

أنْ يَرى شدوَ هَزَارٍ، مثلَ أصواتِ النّعيبْ[2]!

---

(١) يعطو:يمشي ببطء.

(٢) إشارة إلى بيت أبي العلاء:

وشبيه صوت النعي إذا قيـ س بصوت البشير في كل ناد.





قصيدة حُبّ

ساءلتني حين ضاقت بي حياتي

وانطوى حُلْمي، فما عادت رؤاهْ

أيُّ روحٍ لم تكنْ يوماً شريداً !

أيُّ قلبٍ لم يَذُقْ مُرّ الشّكاةْ !

آوتِ القلبَ، إذا القلبُ إليها

مثلَ طيرٍ، ضلّ في الأفقِ هُداهْ

وبَنَتْ لي في فضاءِ الروح قصراً

بعدَ عيشٍ مُقفِرٍ وَسْطَ الفلاةْ

ورَعتْ روحي، إذا الروحُ لديها

كأسيرٍ، طابَ في الأسرِ بقاهْ

فإذا القَيدُ كترياقٍ شفى

جُرحَ قلبٍ لم يكنْ يشفى أساهْ

ساءلتني: بمَ تفديني، ألا

قلتَ يا أصدقَ حِبٍّ في هواهْ ؟





قلتُ: بالمـالِ، فقالتْ: ليسَ يكفي

قلـتُ: بالغالـي، فقالـتْ: بالحياةْ!

قلـتُ: روحـي طـوعُ أمـرٍ صـادرٍ

ودمـي الميثـاقُ، مـا لي مِنْ سـواهْ

مَـرّتِ الأيـامُ والأعـوامُ تَتْـرى

ورغيـدُ العيشِ يُنْسـينا شـقاهْ

كلّما قَـلّ اصـطِباري وانتهـى

عُـدْتُ أرجو الحُـبّ، أو بعضَ نداهْ

فـإذا الــحُـبُّ تَـعـاويـذٌ لِـروحـي

ورفـــيـقٌ فـي رواحـــي والـغَـــداةْ

لسـتُ أدري..كـم زمانـاً قد مضـى

مـُذْ تَـولّـى طـيفُـها عـنـي وتــاهْ

لـمْ أعـدْ أَذْكـرُ ذَاكَ العهـدَ إلا

مثـلما يَـذكـرُ مَــيْـتٌ ما بنـاهْ

لـمْ أعـد أُبْصِـرُ بالعيـنِ سـوى

مـا أرادوا لـي – يقينـاً – أنْ أراهْ



واسـتَذَلَّ الـرِّقُّ هامـي، فهـوى

وهـوى إذ ذاكَ نجمـي مـنْ سـماهْ

كـلُّ مـا أذْكـرُ فـي يـومِ النـوى

أنَّ جُبْنِـي كانَ قـدْ أغـرى الطغـاةْ

هـلْ عرفتـمْ أيَّ حـبٍّ كنـتُ أَعنـي؟

إنَّـــهُ حـُـبُّ بــلادي، لا ســـواهْ





عاصفة

هـو ذا يملُّ من الجهادِ، مـن الحياة، من الوجودْ
ويُحِسُّ أنّ خُطاه وَهْمٌ، نحـو أحـلام تبيـدْ
هـوَ ذرّةٌ فـي ذا الفضـاء، ومـا تُـرى هـذا يُفيدْ؟!
يبنـي ويكـدح، غيـر أن الهـدمَ شـيطانٌ مَريـدْ
فيسـيرُ مُنْكَفِئـاً، وفـي عينيـه نَظْـرَاتُ الشـرودْ
وتقـودُه قدمـاهُ نحـو البحـر حيرانـاً وحيـدْ
ويَجـرُّ قاربـهُ الصـغيرَ، ويأسـه بـادٍ شـديدْ
يبغي النجاة من الصراع، ويرتجي العيش الرغيدْ

البحرُ يضطرب اضطراب القلبِ في جوفِ الشريدْ
والموج كالسّوط المُسلّط نحو أجسادِ العبيدْ
والظلمـةُ العميـاءُ طوّقـتِ السـماءَ بـلا قيـودْ
والقـاربُ الغَضُّ الغريـرُ، كأرنـب بيـن الأُسُـودْ
أنّـى تلفّـتَ قـد ترصّـده الـردى، فهـو المَصيـدْ





ويسـاورُ المـلاّحَ يأسٌ، يسـبقُ المـوتَ الأكيـدْ

وبسـاعديه الناحِليْـنِ، يُصـارع المـوجَ العتيـدْ

يـرنـو بعيـنٍ، غـاب عنها الدفءُ، يكسـوها الجليدْ

ويَمُـدُّ كفّـاً، ضـارِعاً، بـدعـاءِ (يُونُسَ) للمجيـدْ

ويُصِـيخُ مُسـتمعاً إلـى صـوتٍ ينـادي مـن بعيدْ

يـا أيهـا السـاري بـدرب التيـه، لا توغـل ببِيـدْ

لا (تقطعَـنّ حبائـلَ الآمــال) حُبـاً فـي القُعـودْ

عُـدْ حيث تضـطرم الحيـاةُ، وتلتقـي كل الجهودْ

لتسـير قافلـةُ الحيـاة، إلـى مزيـدٍ مـن مزيـدْ





في هدأة الليل

في هـدْأةِ الليـل الكئيـبِ، وطلْعة القمرِ الحسـيرْ

وتألّـق النجـم القصـيّ، وصـوت رفرفـة الطيـورْ

تهتاجنـي الذكرى الأليمة، والمآسـي، والشـعورْ

ويَرِيـنُ صـمتٌ، مرعبٌ، قاسٍ، كَصـمتٍ في القبورْ

وفـؤاديَ المحـزونُ، مشـتاقٌ إلـى المـاء النميـرْ

هل يرتوي الظمآن ؟! أم هل ينجلي ليل الضريرْ

أوّاه يا ولـدي، وآهـاتـي، وأنّـاتـي سعـيرْ

أوّاه يـا أمـلاً، أنـار للحظـة، حُلمـي القصيرْ

قـد كان زهـراً من رياضٍ، قد حـوت أحلى الزهورْ

قـد كان نشـراً طيبـاً، قد كان مـن أزكـى العطورْ

شَـرِقَ الفـؤادُ من الدمـوع، وغصّ بالهـمِّ المريـرْ

وسـمعتُه، فحسـبتُه يهـذي مـن الألـم الكبيـرْ

ورأيتُـه يخطـو خُطـىً، ثبتـت علـى أرضٍ تمـورْ

ويكفكف الآهاتِ في صـدري، ويشـرع في المسيرْ





فسـألته، والدمـع يجـري فـوق وجناتـي غزيـرْ

مـاذا تريـد؟! وكيف تمضـي، لا تبالي بالـشـرورْ

فأجابنـي: إنـي سـمعتُ اليـومَ صـوتاً للنفـيـرْ

يـا ناصـر الإسـلام، يـا أمـلاً وقـد عـزّ النصـيرْ

فـي كلِّ أنّـاتِ الصـغارِ، مـرارةٌ، وأسـىً كبـيـرْ

يأبـى علـيّ العيش فـي صـمتٍ، وفـي ذلٍّ أسـيرْ

إنِّـي، سـأنتزع الحسـام، ليشـرق الفجـر المنـيـرْ

وسـأمتطي خيلَ الجهاد، وأقلعُ الشـوكَ المُضيرْ

ولسـوف أمضـي، والرفاقُ، ولن يزلزلَنـا الفُجورْ

فلقـد عزمنـا، وانطلقنـا، وارتضـينا ذا المصـيرْ

يـا أمّ لا تبكـي، فقـد يأتيـك فـي غـدِكِ البشـيرْ





اللحن الأخير

وقفــتْ وفي قلبها يموج الألم، وفي عينيها تتراقص الدّموع.. وقفت على شفا جرف هارٍ.. تعزف لحناً حزيناً...

وخيّم الليل، فتردّد صدى صوته.. إنه اللحن الأخير.

ألا يـا نفسُ إنْ ضاقـتْ حيـاةٌ ... فـذاك المـوتُ أرحـب مـا يكونُ

وقـد ولّــى زمـــانٌ كنـتِ فيـه ... تمنَّـين المنـــونَ ولا تحيـــنُ

قفي بعض الوقوف على طلولٍ ... عفتْ آثارهـا، وخـلا القطينُ

أصيخي السمعَ: هل في الكون قبر ... بأضيق من حياةٍ قد تهونُ ؟!

وذاك أبـو العلاء فما التجني ... علـى أبنائنـا إلا جنـونُ[1]

قفـي ولتعـزفي لحنـاً أخـيراً ... هنا ولتدفنَ الماضي السنونُ

أجـلْ قد كان يومـاً في حياتي ... كبعض الناس للدنيا حنينُ

وأفــــراحٌ وأتـــراحٌ ولـكــنْ ... فـؤادي رهـن أحـزاني سجينُ

وقـد غنّيـتُ للآمـال دهــراً ... فلم يُجدِ الغنـاء ولا اللحونُ

ولـلأحــزان لـكـني أراهـــا ... تطـاوَلُ رغم مـا تبكي العيـونُ

فيا نفسي سأكسر عنكِ قيداً ... وأغـلالاً قسـتْ، قـد لا تليـنُ

(١) إشارة إلى بيت أبي العلاء الذي أوصى بأن يكتب على قبره:

هذا جناه أبي عليَّ ... وما جنيت على أحد



قفـي ولتعـزفي لـحناً أخـيراً   هنـا ولتدفـنِ الماضـي السـنونُ

ﻭﺩﺍﻋـﺎً ﺳـﻮﻑ ﺃﻣﻀـﻲ ﻻ ﺃﺑـﺎﻟﻲ   ﺑﻜﻰ ﺃﻡ ﻟـﻢ ﻳُـﺮِﻕْ ﺩﻣـﻌﺎً ﺣﺰﻳـﻦُ

سيفتح قبـري الجبّـار حِضناً   سـأسكنـه فيـغمرني السكـونُ

سكوناً لم أجـده بقرب صحبي   وحــبُّ النـاس بطـلانٌ ومَــينُ

كرهت النـاسَ كلّ النـاس حتى   بـدا لـي حُـبّهـم فعـلا يَشـينُ

فيا دهـري: وداعـاً لا اشتياقاً   ويـا نفسـي: غـدٌ قـد لا يكـونُ

قفـي ولتعـزفي لـحنـاً أخـيـراً   هنـا ولتدفـنِ الماضـي السـنونُ

ومَــرّتْ ليلـةٌ سـوداءُ لكـن   بـدا فـي الأفـق نـورٌ لا يَبـينُ

أَنُـورَ الفجـرِ لا تُقبِـلْ فقلبي   قـتومٌ، فـي الثـرى أَلِـمٌ دفـينُ

فزاد النـور في الأفـق انتشاراً   ورددت الـفيـافي والـحـزونُ

ألا يـا نفس إن ضـاقت حيـاةٌ   فبـاب الله أرحــب مـا يكـونُ



انبلاج الصبح

تبلّج صبحٌ جميلٌ جديدْ وعَنْدَلَ بُلبلنا بالنشيدْ

لِوجه الربيع البهيج السعيدْ لِنور الصباح، لِعطر الورودْ

تبدد صمتٌ طويلٌ كئيبْ كسا القلب يأساً وحزناً شديدْ

وران على الرّوح بعد الإياس ضياءٌ، وأمنٌ، ونورٌ، وعيدْ

ورفرف قلبي إلى الأفْق يرجو قلوباً تَرِفُّ، وكوناً جديدْ

مسحتُ بكفي دموعاً تهاوتْ على وجنتيّ زماناً طويلْ

جلا الصبح أحزان قلبي الجريح وأوقف نزف الدماء الجزيلْ

وأخمد بركان حقدي الدفين وزحزح صخر الهموم الثقيلْ

تألّقَ وجه الصباح المنير تضوّعَ عطرٌ، تأرّجَ طِيبْ

شدا الكون أغنيةً للحياة تهز القلوب بسحرٍ عجيبْ

فألقيتُ عن كتفيّ الهمومَ ورحتُ أغني مع العندليبْ





تجلّى صباحٌ حنونٌ عطوف سقى النفس سعداً وراح يطوفْ

على كل قلبٍ حزينٍ أسيف بكأسِ حنانٍ، وقلبٍ رؤوفْ

تبسّمْ.. تبسّمْ، ولا تبتئسْ ولا تَكُ شخصاً كئيباً عبوسْ

تألّقْ، فوجه الصباح أليقُ وذي الشمس تسطع فوق الرؤوسْ

تعالَ ففجرٌ جديدٌ يلوحْ تعالَ فعطرٌ جميلٌ يفوحْ

وذي شمسنا أقبلت في شروقْ تُطوّقُنا، وتُداوي الجروح



رُوحٌ شَرِيــد

ما الذي أملك في هذا الوجودْ؟ حينَ قلبي –رغمَ مَنْ حَولي– وحيدْ
حين نبضي في دجى الليل كما خَفْقُ طَيْرٍ، مُتعَبِ الرُّوحِ، شَريـدْ
حين روحـي دوحــةٌ عـاشـت بها ريحُ نَحْسٍ، نَفْثُ شيطانٍ مَريدْ
فغـدَتْ قـفْراً، وقاعـاً صفصفا وغَـدَتْ سُوداً بها، حتّى الورودْ
حينمـــا أدركـــتُ أنّـي إنّمـــا أنسِجُ الوهمَ، على أرضٍ تَميـدْ
سكنَتْها الناسُ، يوماً، قبـل أن تُصبح الناسُ أُسُـوداً، بل قـرودْ
كُـلُّ حـُـبٍّ صـار زَيفــاً كاذبــاً كُلُّ عَـدْلٍ صار حَيْفاً وجُحودْ
ذاكَ صوتي (عَبْــرةٌ مُهراقـةٌ) هي شِعري، وغِنائي، والقصيـدْ
ليستِ البسمـةُ في عينيّ صدقاً هل تَرى خَلْفَ ابتساماتي المَزيـدْ؟
لستُ أبكي الناسَ، كلا، بل أنا أنثنـي، عطفـاً، علـى قلـبٍ عنيـدْ
يطلبُ النُّورَ، وفي الكونِ ظلامٌ يرتَجي دِفءَ قلوبٍ من جليـدْ
أيّها الـرُّوحُ التي عاشتْ بِروحي دُونَ أن أدري، ومِـنْ دَهْـرٍ بعيـدْ
هاكِ شِعْري، إنّه وحيُ ضميـري إنّـه نفسي، وفـي جسمي وَرِيـدْ
دعكِ من أرضٍ بها مات الوفـا ليسَ في الخلق بها ثَمّ رَشيـدْ
وتعـالَي نـتلاقـى فـي السّما ولـتكنْ رَحْبـاً لنـا، دُونَ حُــدودْ





نَفثةُ مَصدور

وقديماً قالت العرب: (لا بُدّ للمصدور أن ينفث)..

أرخى المساءُ على قلبي جلائلَه ... فَكانَ لِلسُّهْدِ والأشجانِ مِيقاتا

أطرقتُ أصغي له، بادلتُهُ النّجوى ... فَباتَ صمتي جوىً، والبَثُّ إخباتا

يا ليلُ أنت كمثلي شاعرٌ لَهِجٌ ... إن رامَ يُفصِحُ.. ساقَ العِيّ أبياتا!

أو قائدٌ فَطِنٌ، جَلْدٌ، يُلاذُ به ... يُرَدُّ جحفَلُهُ في الوَقْعِ.. أشتاتا!

أو عاشقٌ نَزِقٌ، رَهْنَ الهوى قَلِقٌ ... يشكو لِصَدِّ حَبيبٍ هاجِرٍ..ماتا!

أو زارعٌ مَرِنٌ، تسمو عزيمتُهُ ... يَرُومُ لِلزّرعِ في الصحراءِ إنباتا!

حالٌ كَحَالِ مُصابٍ، جائعٍ، أرِقٍ ... يُجانِبُ النّومَ والرُّقيا.. لِيقتاتا!

هذا أنا كادِحٌ جَهدي بِلا أَرَبٍ ... في معمَعِ التِّيهِ، لا أستطيعُ إفلاتا

يا ليلُ جُدْ لي بِوَهمٍ أستريحُ له ... يكونُ لي عن مَتاهِ العَيشِ مَسلاةَ

إنّي كذلك، إذ صوتٌ يُناجيني ... هَمْسٌ وهَينَمَةٌ، أصغيتُ إنصاتا

نَتُوهُ في نَيلِ زَيفٍ ليس نُدرِكُهُ ... وإنْ جَهِدنا، تُكلِّفْناهُ إعناتا

نُصارِعُ اللُجّةَ العُظمى، فتغشانا ... مَوجٌ على مَوجٍ.. لا ثَمّ مَنجاةَ

وفَيضُ رَبِّ السما في الأرضِ أهدانا ... نُوراً يَدُومُ فلا يَفنى.. وهَيهاتا

(اقرأ)، ورَبُّكَ يروي النّفسَ إنْ ظَمِئت ... يَرُدُّ وَهْجَ الصِّبا، والعمْرَ إن فاتا

آذِنْ بِفَجْرٍ قَريبٍ لا فَواتَ له ... لا تَطلُبَنّ لِوَعْدِ اللهِ إثباتا



من عالمَ القهر

والــدي الحبيــب.. لــو مُلِّكتُ غيــرَ هَذَرِ هذا اللســان العيــيّ، إذن لبَسطتُه تحت قدميك. و لكن اعذرني، وتقبّل منّي...

أطرقــتُ حــتى مــلّني الإطــراقُ فسعى يقول: أَثم مَن يُنجيني؟
مِنْ ذا الصويحبِ، ذي الكروبِ، مَقَتّه قـد رمـتُ أُوهـنُـه، فـهزّ مكيني
يَا ليلُ هل أضجرتُ جوفَك بالذي فجّرتَ قسراً من لظى مسكينِ!
يا دمعُ هل جفّت جـواري أنهـرٍ هيطال أن ماجت بسيلِ هَتونِ!
أم أنني خلّفت قـاعكَ صفصفاً و رياحَك الهوجا..غبارَ سنينِ!
أنـا شـاعرٌ أُورثـتُ همّـاً جاحماً هــو مجــدُ آبــاءٍ، و ذلُّ بنـيـنِ
أنـا مثلما عاشت بـلادي ضائعٌ ما بين أحـلام الغـوى ويَقيني
أنا لستُ أصغي في الوجود لأمةٍ إلا استـثـارت فـيّ مـا يُبـكيني
في لحظـةٍ أحسـستُ أني إنمـا مُـلِّكتُ هـذا الـكونَ دونَ قريـنِ
هي لحظةٌ مَـرّت فـأودتَ بالذي خـالَـت مـنـايَ قيـامَه يكفيني
أنـا مُـذنـبٌ حَمل الـغـرورَ، فـآدَه وِزْرٌ ثـقـيـلٌ، كـاد أن يُـرديـنـي
أنّـى الـتفتُّ محاصرٌ أشكو، فلا سـمــعٌ يَــرقّ لغصـتي وأنيـنـي
رافقتُ عمري دِيمةً تهوى العطا لم تحتجب يوماً، ولم تُقصيني
هي لا تزال كما الملاكُ تحوطني بعميـمِ حُـبٍّ صـادقٍ تُـحْفيني
رفعـتْ جبيني حـين نُكّسَ ذِلّـةً قالت: تمهّل.. أنتَ مَـنْ يعنيني
قم والتحق عجِلاً بركب أُولي النهى كنْ عـاقلاً، ولـدي، ولا تُشقيني



اللَّه يرعى خطْوكم و يُقيله — إمَا تعثّر، فاعتدلْ، و أريني

لبيك يا أبتِي سأقبِسُ شعلةً — وسأركبُ الموجَ الذي يُعليني

كيما أنالَ رضا الإلَه، ونظرةً — من مقلتيكَ رنَتْ بفيضِ حنينِ



الرُّبّان والزورق

رمالُ الشّطِّ تحكي لي ... عن الربّان، والزورقْ
تقول: (لقد رعى بالأمـ ... ـسِ بُستاناً، وقد أَورقْ
يجولُ، وبين قصريه ... جرى نَهرٌ، وقد أغدَقْ)
أرى الشطآنَ تعبَثُ بي ... لكي أنسى، ولا أقلَقْ
وأُبصِرُ نجمةً ضاعتْ ... تُنيرُ، إذا الدُّجى أَطبَقْ
أُساهِرُها، فتُبكيني ... وتروي قصّةً أصدَقْ
عن الربّانِ، أجهدَهُ الـ ... أسى، وشراعَه أَحرَقْ
يُصارِعُ لُجَّ أمواجٍ ... تُحيطُ به كما الخندقْ
يروغُ مُناوِراً خطَراً ... وهَولُ الخَطْبِ قد أَحدَقْ
يُغالبُ دمعَه لكن ... يَغَصُّ الحَلْقُ أو يَشرَقْ
فيُطلِقُ مِن أسىً صيحا ... تِ مَشدودِ الخُطى، مُوثَقْ
غريبَ الدّارِ، تلفظه الـ ... ـحياةُ، يعيشُ كالمُرهَقْ
سميرَ الليلِ، يسألُه: ... أأَنجو؟ أم تُرى أَغرَقْ؟!
أخي صبراً، فَرُوحُ الحُر ... ـرِّ نُورٌ خالدٌ مُطلَقْ
وآسِرُهُ بهذا الكو ... نِ خَلْقٌ بَعْدُ لم يُخلَقْ



قِطَعٌ مِنْ رُوح

ما أحلى الشعرَ يُردّدُهُ   ثَغْرٌ بسّامٌ، يُنْشِدُهُ

ويُصعّدُ ألحاناً حَرّى   قد تُشقي القلبَ، وتُسْعدُهُ

ألحانُ الشاعرِ- لو تدري   قِطَعٌ مِنْ رُوحٍ تُجهِدُهُ

يَسري ليلاً، والكونُ غفا   والشّعلةُ تحمِلُها يَدُهُ

يُمسي والفِكْرُ يُؤَرّقه   أحزانُ النّاس تُسَهّدُهُ

توّاقٌ، يَنْظُرُ للعَليا   لِسماءِ الشّعرِ ترَدُّدُهُ

يَدُهُ تزرعُ زَهْراً أَرِجاً   وتُزيلُ الشوكَ، وتُبْعِدُهُ

حتى تَدْمَى، لكنْ عَبَثاً   لا كَفَّ-حُنُوّاً-تُنْجِدُهُ

قد يُبْحِرُ عكسَ التّيارِ   فَتثُورُ النّاس، وتَنْقُدُهُ

وتُحطّمُ مَتْنَ سفينته   في عَرْضِ البَحرِ، وتُبْعِدُهُ

لكنّ الشعر جَنَى حُبٍّ   لا يُعطِيهِ مَنْ يَفْقِدُهُ

ما ساءَ الطيرَ تغنّيه   أو ضَرّ النّجمَ تَوقُّدُهُ

فالشعرُ عطاءٌ لا يَفنى   وعطاءُ المرءِ، يُخلِّدُهُ





فيض مشاعر

إنّ الـزهـورَ إذا تـجـودُ كـرامـةً

لا شـيء غيـر عبيـرها نَتَنَشّقُ

والـنّـهـرُ إذ يُعطي فـإنّ عطاءهُ

عــذبٌ عـلـيـلٌ سـائـغٌ يـتـرقـرقُ

والشمسُ إن حيّتك خلتَ كأنها

وجـهٌ طليقٌ بالمحبّة يُشـرِقُ

كُـلٌ لِـمـا مَـلَـكَـتْ يـداهُ مُـيَـسّـرٌ

وكـذا الإنـاءُ بما حـواهُ سيُغدِقُ

والشِّعرُ فيضُ مشاعرٍ جيّاشةٍ

بالصدقِ والإخلاص دوماً تنطقُ

والشعرُ روحٌ ترتقي نحو العُلا

أبــداً تَـفـوقُ وليس شـيءٌ يسبقُ







طيف

حدّق مليّاً في الأفقْ ... يا قلبُ قد طال الأرقْ

حدّق هنالك قد ترى ... طيفاً تبدّى أو مَرَقْ

أو قفْ تمهّل إنه ... لا ليس يُدرَك بالحدقْ

هو خطرة في فكر حيـ ... ـرانٍ يساوره القلقْ

هو قبضة النّور الحبيـ ... ـسة بين أمواج الغسقْ

طيفٌ تجلّى لحظةً ... مثلَ الوميض إذا بَرَقْ

يا أيها الومض الذي ... لِسناه قلبي قد خفقْ

كن فيض نورٍ مطلقٍ ... من طلعة الفجر انبثقْ

مع كل مُزنٍ مُثقلٍ ... بالشوق كُن ماءً غدَقْ

أحبب إذا شئت السوا ... دَ، أو اجتنب نورَ الفلقْ

لكن إذا حن الفؤا ... دُ لفيض إحساس الحرَقْ

أو طاف يبغي في الدُّنا ... مَنْ لا يداهن في مَلقْ

فاذكر بأنّ هناك قلـ ... ـباً واحداً لك قد صَدَقْ

إذ ذاك فلتُقبلْ ولا ... يُثنيك خوفٌ أو فرَقْ





حكمة القدر

أوّاهُ مِنْ ليلِ مَنْ باتت تموج به … شتّى العواطفِ مِنْ حُبٍّ ومِن حَذَرِ

يرى النجومَ، ولكن ليس يلمسُها … يُثنيهِ بُعْدُ المدى، والخوفُ مِن خَطَرِ

إن هَـدّهُ وَهـنٌ، يغفو لِيُدرِكها … بـالنّـومِ، لكنّهُ يصحو على غَـرَرِ

كم ارتقى لِسماها مَتْنَ أجنحةٍ … فلَم يَنَلْ غيرَ جهدِ البحثِ والسّفَرِ

ناجـته نجمتُـه يومـاً بأدمُعـها … فـهالَـهُ دمـعُها، والتـاعَ في كَدَرِ

وشـفّ مـنه حنـينٌ دافِـقٌ أَلِـمٌ … سرى لِمُهجتها، وانـداحَ في وَفَـرِ

وصَبّ في جوفها نوراً، وأسلَمَها … لِغفـوَةٍ بعد أنْ كَلّت مِن السّهَرِ

بـدا بأحلامها نجماً يُسامِرُها … والحُبّ يُنشِدُها في غفلةِ القمَرِ

فكان (حُلْماً) حبيباً، ليس تُدركه … وليسَ يُدرِكُها في عالَمِ البَشَرِ

يرنو إليها، فترنو مِلءَ أعيُنِها … كِلاهما - سَغَباً[1] - يَقتاتُ مِن نَظَرِ

هي الأماني كبَرْقٍ خُلّبٍ[2] وَمَضَتْ … (كادَتْ ولَمّا..)، فغَصّ الليلُ بالعِبَرِ

قد كان حظُّهما مِنْ كُلِّ ما بَنَيا … بَيْناً[3]، وتلكَ أخيراً.. حِكْمَةُ القَدَرِ!

---

(١) سغباً: جوعاً.

(٢) برق خُلب: البرق الخادع الذي يومض ولا غيث فيه.

(٣) بيناً: فراقاً.





النّاس و الليل

حين يجن المســاء، ويخيم الظلام على الكـون.. تنام عيونٌ وتأرق عيون، ويبيت كل يفكر فيما عساه يكون.

فمــن يائس يبكي ويرثي حاله، ويتطلــع فيما حوله فإذا الظلام يلف كل شيء، وإذا يأسه ينعكس على مظاهر الطبيعة فتبدو واجمةً كئيبة...

الزهـرَ أُبصـر ذابـلاً، ليـكاد يبـدو كالهشـيـمْ

واللحن في سـمعي صـراخٌ، لم يعـد صـوتا رخيـمْ

والنجـم راح رواؤه، والغيـم كالهـمّ المقيـمْ

ليـلٌ طويـلٌ سـرمدٌ، قـاسٍ لـه وجـهٌ دميـمْ

هـذا الوجـود ومـن بـه صـاروا علـى ورقٍ رسـومْ

اليأس يهجم صـاخباً، لا حلم يوقـف ذا الهجومْ

ومعذّبٍ يبتسم للأمل الذي تفجر في نفسه فأعاد له الحياة....

أتــنـاسـى كُــلّ مـاضـيّ الألـيـمْ

أقـذف الذكـرى لتذروهـا الريــاحْ

أردم الـــهـوّاتِ، هــوّات الجحيـمْ

أتــمـلّـى في تـبـاشـيـر الـصـبـاحْ







أتــغـنـى مــع رنــيــم الـبـلـبـلِ

كـي يــزول الهم عـن قلبـي الكليمْ

إنّ شـدو الطـيـر يُحيـي أمـلـيْ

ويــواري ظلمـة اليأس العظيـمْ

خيّـم الليـل علـى هـذا الوجـود

فاطمأنّ القلب من بعد اضـطـرابْ

وانـتـشـتْ نفسي وألـقـتْ همها

خلفهـا، فـوق تـلالٍ مـن عـذابْ



وعاشقٍ بات يشكوى لوعة الهوى، ويناجي محبوبته قائلاً....

يا من سكبتِ في فؤادي كُلّ أشواق الهوى..

يـا جنتـي، بهـواكِ أحيـا عاشـقاً، ومتيمـا

يا من أضاءتْ ليلَ عُمري بالجمال وبالسنا..

وشربت من يدها الرحيقَ، فكان ذاك البلسما

لكِ ياحياة فؤادي المفتون يا أحلى المنى..

لـكِ ما حييـتُ محبتي، ولكم نثـرت الأنجما

نحوي هلمي أسرعي، وتسمّعي لهف الخطى

فوجيـبُ قلبي والـهٌ، والجـوف أحرقه الظمـا





وتائب يناجي ربّه ضارعاً فيقول..

ربّاه كم سالتْ دموعي تغسل القلب الحزينْ

ربّاه لا أحيا بغير رضاك مرفوع الجبينْ

رحماك إني تائبٌ، والدمع يهمي في العيونْ

والقلب ينتفض انتفاض الطير ما بين الغصونْ

يارب فاقبل توبتي، هذا سبيل العائدينْ

ياربُ لا أرجو سواكَ، فإنك الحق المعينْ

وعالم بات يناجي فكرةً لمعت في رأسه لوهلةٍ ثم برحته، وخلّفته رهنَ القلق يفكر بها ويحاول استعادتها، ولا جدوى...

تاقتْ للقياكَ هذيْ العينُ فانتبهت — منذ افترقنا ونومي ليس يتصلُ

يا خفقةً زرعت في القلب ذِكْرَتَها — يا فكرةً حيرتْ عقلي فلا أملُ

يا نجمةً لمعتْ في ليلة حَلُكتْ — سارت هنا بين ذي الأفلاك تنتقلُ

أنت التي حين يغفو الكل أشعرها — تأتي تؤرّقني دوماً ولا مللُ

قد حار ذهني ولا أسطيع ألمسها — طيفٌ يلوح ولا يبدو، فما العملُ!؟





ومفكرٍ بـات يبحـث عن سـر الـسـعادة، حتى اهتـدى إليه فأنشـأ يردد...

حلم السعادة في الحياة كضَلَّةٍ … لا، ليس يُجدي البحث والتنقيبُ

حلـمٌ يـراه الأشـقيـاء بنومهم … لا ينجلـي، حتـى تـراه يغيـبُ

حلـم لـه كـل الـقلـوب مـحبـةٌ … وهواه، يجري في الدما ويجوبُ

اسمع لقولي، واستشفّ مقاصدي … مـنـه، وإنـي إذ أقـول لبيـبُ

لا تسـألـنّ عـن الـسعـادة إنـهـا … (حلمٌ)، وما الأحلام منك قريبُ

لكـن تـريـث لحظـةً فَكِّـر بهـا … هل للرضا في القلب منك نصيبُ؟

اقـنـَعْ بـمـا آتـاك ربـك واعـتبـر … إنّ الحـيـاة طـرائـق ودروبُ

فتخيّر الدّرب الصحيح ولا تَحِدْ … تمضي - يقيناً - سالماً وتؤوبُ

❦



هــل هـؤلاء المســلمون؟!

إلــى الذي زار مكــة المكرمة مُعتمــراً، وبعد الفجــر كان ينظر إلى الكعبة مودّعاً،

وحضرته الذكريات والآلام..آلام المسلمين، فكانت هذه القصيدة على لسانه..

الفجـرُ أقْبَـلَ بالضِّياءِ، فأشـرَقَتْ منـه العيــونْ

والطيـرُ قـام مُغـردّاً، يختــالُ مـا بيـن الغصـونْ

والغيـم ظلَّـلت السَّما، فتسـاقط الغيـث الهتـونْ

وتـراب مكـةَ عاطـرٌ، وكـأنـه الطِّيـبُ الثمينْ

صـوتُ الإمـام مُرَتِّـلاً، يُحيـي بأنفســنا اليقيـنْ

ويُعيد للأذهان،صُــورة ذلـك الفـتح المبينْ

فنعـود نذكر أمسـنا، ويهيـج في القلـب الحنـينْ

صـوت الزمـان مـدَوّيـاً، هل هـؤلاء المسـلمونْ؟!





ثـارت هـمـومٌ فـي فـؤادي، واسـتـثـارتـنـي الـشـجـونْ

المخلصـون الـيـومَ رَهْـنُ الاعـتـقـال مُـطـوَّقـونْ

بـالـقـيـد، بـالأغـلال لـلأذقـان، والـدور الـسـجـونْ

تـبـكـي الـسـمـاءُ لـمـوتـهـمْ، ويـسـوء حـالُ الـمـسـلـمـينْ

والـجـلُّ[1] يـرفـع صـوتَـه، وكـأنّـه حـامـي الـعـريـنْ

يـتـشـدقـون ويُـطـلـقـون وعـودهـم فـي كـل حـيـنْ

وحـديـثـهـم وصـراخـهـم يـطـغـى عـلـى صـوت الأنـيـنْ

والـنـار تـأكـل زرعـهـمْ، بـيـنـا الأعـادي يـسـخـرونْ

وهـنـاك مـن ضـلّ الـطـريـقَ، وتـاه مـابـيـنَ الـحـزونْ[2]

يمشي ويخْبِطُ في الدجى الأعمى، على درب الجنونْ

فـي صـدره الإيـمـانُ يُـبـنـى، ثـم تَـهْـدمُـهُ الـظـنـونْ

يُـمـسـي ويُـصـبـح بـاكـيـاً، ويُـثـيـرُ حُـزْنَ الـمُـشـفـقـينْ

---

(١) الجلُّ: معظم النـاس.

(٢) الحزون: جمع حزَن وهو ما ارتفع من الأرض



أرهفت سـمعيَ منصـتاً: صـوت المـؤذن كالأنيـنْ

الله أكـبـر مـن جـمـيع الحـاقـدين الماجـنينْ

الله أكـبـر مـنـهـم، هــلاّ صــحـوتم راشــديـنْ

يـا إخوتي، فالدهرُ يمضـي والليالي والسـنونْ





لو أننا

لـو أنـنـا يـومـاً مشيـنـا، مثلما سـار الأُوَلْ

لـو أنّ أيـديـنـا تـصـدّت - فـي ثـبـاتٍ - للفشلْ

كُنّا صعدنا للذرى العُليا، إلـى رأس الجبلْ

مـجـدُ الـسـيـادةِ والـقـيـادةِ في الـدولْ

حُـبُّ الـتـقـدم والـزيـادةِ فـي الـعـمـلْ

والـرأس فـي ذاك الـنـظـام إذا اكـتـمـلْ

سـووا الـصـفـوف، ولا تـراخـوا فـي كـسـلْ

وتـقـدمـوا، لـنـعـيـدَ مـجـداً قـد أَفَـلْ

سيروا جميعاً، وليكن حادي المسير هو الأملْ





إلى أبي

لـعـلّـكَ يـا أبــي تــدري بـمـا قـد دارَ فـي خَـلَـدِي
وقــد تــدري بـــأنّ الأمـــ ـــسَ فـي دُنـيـايَ مِـثـلُ غـدِ
وأنّـــي لـســتُ مُـعـجِــزةً ولـيـسَ الأمــرُ مـلْـكَ يـدِي
ومــع هـــذا تــرى أنّـــي (أمـانـيـكَ) الـتـي تَـفْـدي
تَـوَلّــى كُـلُّ مَــنْ أرجــو وخَـلّـفَـنـي هنـا وَحـدي
لِـتـبـقـى جامِـعـاً كَفّـي إلــى كـفّـيـكَ فــي وُدِّ
وعـيـنـاكَ الـتـي تـرعـى مُـنـايَ، تـشُـدُّ فـي عَضُـدِي
وتُـرشِـدُنـي إذا ضَـلّـتْ خُـطـايَ، وتـاهَ بـي قَصْـدِي
فـكـيـفَ تـكـونُ تـأدِيـَتـي لِـحَـقِّ رِضـاكَ، والـعـهْـدِ؟
إلـى عـيـنـيـكَ يـا أبَـتـي ثـنـاءً عـاطِـراً أُهـدي







إلى أمي

إلـــى أُمِّـــــي، إلـــى قــلــبٍ   يُــجـــاوِرُ نَـبْـضُـــهُ نبضـي
أَحَـــسّ بِـلَـوعــةِ الأشـجـا   نِ، فــي قـلـبـي، ولـم أُفـضِ
نَـــتـــوهُ، وهـــــذه الأقـــدا   رُ، فــي رَفْـــعٍ وفــي خَـفْـضِ
ويـبـقــى حـضـنُـكِ دِفْـئـاً   يُـجَـمِّــعُـنـا إلـــى بَــعْــضِ
نَـشـأنـا فــي اغـتـــرابٍ لا   نــرى فـي الـلـيل مـن وَمْــضِ
وتـاقــتْ نـفـسُـنـا لـسـمـا   ءِ أحـــلامٍ، بـــلا أَرْضِ
فـكـنـتِ بِــظُــلْـمـةِ الـلّـيـلا   تِ، نَـجْـمـاً سـائِـراً، يَـمضي
وأَرْضـــاً مـلـؤهـا الآمـــا   لُ، ذاتُ الـطـولِ والـعَـرْضِ
فـمـا نــوفـيـكِ، مـــرّ الـدّهــ   ـرِ، إلا الـغَـيْـضَ مِـنْ فَـيضِ
إلـــى عـيـنـيـكِ يـــا أمّـــي   ثـنـــاءً، عَـلّـــهُ يُـرضـــي







عودة أبي

.. لقد كان مهرجاناً رائعاً.. فالشمس تُهدي الدفء والحُبَّ..

والأرض تُطلِع النبتَ والحَبَّ.. وجميعُ ما في الكون يعطي ويَهَبُ..

لأن المسافر العائد.. هو رمز العطاءِ..

الشمس تُهدي دِفأها

للأرض، تُطلِعُ نَبتها

للنهرِ يجري ماؤهُ

للزهرِ تنشر عطرها

للطير تشدو شِعرها

للكونِ يهتفُ ما بها !!

الأرضُ تُبدي فَرْحَةً

والغيمُ يَروي جدْبها

والغصنُ والأزهارُ والأشـ

جارُ تنضُو ثوبها

والوُرْقُ تبني عُشّها

والكلّ يَبْسُم حولها







أُمّــي صَحَتْ قبلَ الطيورِ
وأيــقــظــتْ أبـنـاءهـــا
وتــطـلّـعـتْ نـحـو الـســمـا
تــدعـو، وصــلّــت فـرْضـهـا
فــأنـــــارَ ربّـــي قـلـــبَـهـا
وأنــــــارَ قـلـب صـغـارهــا

وأتـــت طــيــورٌ تـنـقــلُ الـ
بـشــرى وتـسـعـى نـحـوهـا
فـتـبـسّــمَـتْ أُمـــيّ لـهـــا
والــنــورُ زيّـــنَ وجـهـهــا
وســعــتْ بِـقـلـبٍ خـافِـــقٍ
والـشــوقُ يـحـدو خـطـوهـا

وبــدا مــن الأفْــقِ القصيِّ
ســنـىً يُــعــرّج شـطـرهـــا
وجـــهٌ مَــهــيــبٌ أزهـــــرٌ
فـيـه الـشــمـائـلُ؛ خـيـرُهـا
هـــذا أبـــي، وســعـــادةٌ
مَــنْ كـان يـعـرفُ قـدْرَهـا!





سَمَوتَ اسْمـا

إلـى مُعلّمي الفاضل: الأستاذ الدكتور سمير الدروبي[١]..

هذه ليست أبياتاً في المديح، لأنّ المديحَ في عُرّفِ الشعراء يستلزم المكافـأة والمجازاة، وإذن.. فلنقُلْ إنّها «شـهادةُ حَق» تقتضـيها أُولى المراتب في طلب العلم. وليس لي فضـلُ ابتداعها، فهي نتيجةٌ منطقيّةٌ نعرفها منذ الصغر ونحن نُردّدُ قولَ أميرِ الشعراء: قِمْ للمعلّم.

ولأنّ اللّه تعالى لا يَشـكُر مَنْ لا يشـكرُ النّاس، فإليـك معلّمي: ألف شكرٍ، وألف امتنـان.

(إنّ العُلا حَدّثتني، وهي صادقةٌ ... فيما تُحَدِّثُ[٢])، عَنْ سِيماهُ في جَذَلِ

طَلْقُ المُحَيّا، جلالُ الرُّوحِ أكسَبه ... سَمْتَاً وَقُوراً، وحُسناً غيرَ مُنتَحَلِ

هَوناً يسيرُ، فلا يختالُ في مَرَحٍ ... وإذْ يُنادى، يُلبّي دونما مَـذَلِ[٣]

على مقاعدِ دَرْسٍ قد بَصُرْتُ به ... فكان في الجِدِّ، والأخلاقِ كالمَثَلِ

وكـان علّمـنا، فـخـراً بِـأُمّـتِـنـا: ... (أيـا بُنَـيّ، فلا تَـزوَرّ في خَجَلِ

أنتم سراجٌ، يُضيءُ الليلَ من عَتَمٍ ... وبَـرْقُ أعدائكم إنْ لاح لم يَطُلِ

تاريخُنا مَنْبَعُ الأبطالِ يا وَلَدي ... فلا تُصَدِّقْ، ولا تُؤمِنْ لِذي خَطَلِ[٤]

---

(١) أستاذ الأدب العربي بجامعة مؤتة – الأردن

(٢) معارضة للامية العجم للطغرائي:

إن العلا حدثتني وهي صادقة ... فيما تحدث أن العز في النقل

(٣) مذل: ضجر

(٤) خطل: الكلام الفاسد الكثير المضطرب.



يُجاوِرُ الحقّ، لكنْ ليسَ يَقصِدُهُ إنّ الحقيقةَ لا تَسعى إلى الحِيَلِ

كيما يُقَرِّرَ -زُوراً- أنّنا كُنّا عِبْئاً على الغَرْبِ مِنْ مُستَقدَمِ الأَزَلِ

اقرأْ تُراثَكَ، لا تَغتَرّ بالكذبِ قَلِّب بماضيكَ، لا تَرْكَنْ إلى الكسَلِ

كم ذا أتوقُ لمرأى أُمّتي الظمأى رَيّانَةً مِنْ مَعِينِ العلمِ والعمَلِ)

تَرى الكتابَ، وأوراقاً مُحَبَّرَةً له (سميراً) يُناجيهِ بلا مَلَلِ

ولو يُقارِعُهُ في الرّأيِ مَنْ بَرَعُوا بالقَولِ فاقَهمُ في قُوّةِ الجَدَلِ

ذُو مَعْشَرٍ حَسَنٍ، في منطق فَكِهٍ في الحَقِّ ليسَ بِهَيّابٍ ولا وَجِلِ

فلتحبُهُ –ربَّنا- عفوا وعافية وامدد له –ربَّنا- بالخير في الأَجَلِ



أنفاس عاشق

أَيَعْذُرُني أَهْلُ الهَوى، إنْ كانت حبيبتي.. طفلَةً ذاتَ عامين ؟!

رِفقاً، تَرَوَّدْ[1]، لا تَلُمْ صَبَّ غزالٍ أَسْبَلا

دَعْجِ العيونِ وضيئها، في حينَ أرخى..أَبْسَلا[2]

يا صاحبي ما لي اصْطِبارٌ، بُلْغَتي، زادي: الجَوى

عُلِّقتُ راحاً قدْ سُقي قلبي بها مُعَلَّلا[3]

إن كان رَشْفاً في عَشِيِّ الأمسِ، يومي قد غدا

نَهْلاً صَفِيّاً رائقاً، ذا لَذَّةٍ، مُحَلَّلا

مِن مَزْجِ ذَوْبِ الرُّوح مع نَزْفٍ سَخينٍ مُتْرَعا

- مِن عُمقِ حبّاتِ الفؤادِ- بِفَيضِ وُدٍّ مُرْسَلا

مِن عاشِقٍ لا ما اشتفى، مِن مُغرَمٍ لا ما اكتَفى

مِن مُدْنَفٍ بِالوَجْدِ ظَمآنَ الخُطى، قَدْ أَوغَلا

هَذي التي مُلْكٌ لها، لا ليسَ قلبي وَحدَهُ

بَلْ كُلَّ قَلبٍ طُلعَةٍ بِالشَّوقِ غَرْباً شَمألا

في حِين تشدو عندليب الدَّوحِ، مُزدانَ الغِنا

في حينَ تَرْنُو في بَراءٍ، ليسَ بَدْرٌ أكمَلا

---

(١) تروّد: سِرْ رويداً.

(٢) أبسلا: أهلكا.

(٣) العَلل: الشربة الثانية.





والرِّيـقُ عَـذْبٌ سَلْسَـلٌ، سُـقيا شِـغَافٍ لَـمْ تَـزَلْ

(غَرْثَى صَـوادٍ[1]) عُودُها قدْ جَفَّ حتى أمْحَلا

آيٌ[2] لِذِكْـرٍ فـي كتـابِ الوَجْـدِ جَلّـى صَـنْعَةً

لله، (جَـلَّ الله) مُـنصـاعـاً لِـسـانـي رَتَّـلا

يا أَطْهَرَ العِشقِ اعذُري، هل في غرامي جُنحَةٌ

أُمٌّ أنـا، أَيْ طِـفـلَـتـي،..آهٍ لِـحُـبٍّ أَذْهَـلا

(١) من وحي قول ابن الفارض:

خفف السـير واتئد يا حادي إنما أنت سـائقٌ بفـؤادي

ما ترى العِيس بين سوقٍ وشوقٍ لربيـع الربـوع غرثى صـوادي

(٢) اسم حبيبتي: آية.



في وداع سوسن(*)

بين يوم وليلة، أمستْ أختي «سوسن» عروساً كالقمر ليلة البدر، وإثر زفافها غادرتنا لتعيش بعيداً، وإذا بنا نصحو فلا نلمس سوى ما تبقّى مِنْ ذكرياتها، ولا نسمعُ سوى صدى صوتها قبل أن يتلاشى.

السبت ١٩/٨/٢٠٠٠م

ألا أبْلِغْ طيورَ الشوقِ عَنِّي — بِمَبلَغِ ما أَصابَ الشوقُ مِنّي

فحالَ القلبُ أشلاءً، وباتتْ — وُرَيقاتُ الخريفِ بمثلِ لوني

وما قلبي بأهلٍ لافتراقٍ — ولكنْ دَهرُنا بالبُعْدِ يُضني

ولم تَعُدِ الحياةُ كمثلِ كانت — لقد أضحى كئيباً ما أُغنّي

أيا رمزَ(الأماني) حين تغدو — أمانينا عصافيراً بسِجْنِ

أُطالِعُ في عيونِ أبيكِ صمتاً — وَقوراً هادِئاً، يُفشي بحُزنِ

وأَلمحُ دمعةً جالتْ ودارتْ — وما سالتْ. تقولُ لكِ: اطمئنّي

وأُمّكِ رغمَ فرحتها بعُرْسٍ — تُناجي: يا إلهي كُنْ بِعَوني

تقول(أُمامُ) حين دنا وداعٌ — إلى لُقيا أيا عيناً رعتني

(*) الأسماء بين الأقواس هي أسماء أفراد العائلة، وهي حسب ورودها هنا (أماني – أمامة – أروى - أوفى – مجدي – براء – سوسن و زوجها بلال).



وأضحينا غداةَ غدٍ، فقُلنا: لعَلّ رسائلَ الأشواقِ تُدني
لعلّكِ يا طيورَ الشوقِ(أروى) لإنشادي، وتَحناني، ولَحني
لعلّكِ يا طيورَ الشوق(أوفى) وأَصدَقُ مَنْ يُبَلِّغُها بِشأني
ولكنْ هل لِسربِكِ حين يُمسي هنالِكَ أنْ يَجُودَ بِدمعِ عيني
ويُرسِلَ مُغدِقاً دمعاتِ(مَجدي) (براءً) نحوها مِنْ أيِّ مَنِّ
ذري قلبي الحزين، فليس يُجدي أسى أعماقِهِ طولُ التَّمَنِّي
سأَركبُ في سبيلكِ كُلَّ صَعْبٍ مُتونَ العاصِفاتِ، بيومِ دَجْنِ[١]
لِيَهنأْ ذلك المَوفورُ جَدّاً[٢] (بلالٌ) زهرةَ (السّوسانِ) يجني

---

(١) يوم دجن: يوم كثير المطر.

(٢) موفور الجَد: عظيم الحظ.



أجمل ذكرى . .

إلى ابنة أختي الحبيبة «رمز».. أبث خالص أشواقي، وصادق محبتي، وأسطرها لك كلمات.. تنبع من قلبي، لتكون لك عندما تستقبلين الحياة الكبيرة..

٢٦/١١/١٩٩٧م

يا طيوراً رفرفتْ نحو السماءْ

ساقها الحبُّ إلى أرض الوطنْ

خبّريني، واسكبي فيّ الرجاءْ

إنّ في قلبي ضروباً من شجنْ

هل لطيفي من بريقٍ في الفضاءْ

وامضٍ، يهديه في ليل المحَنْ؟!

يا سحابَ البِشْر، ياريَّ العليلْ

يا حياة الأرض من بعد الوَهَنْ

يا رسول الخَير، ياضيفاً نزيلْ..

روِّ قلباً هدّه جدبُ الزمنْ

هل ترى بين الفيافي والسهولْ

طيفي الممراح يهفو ويحن؟







يـا سـهولَ الأرضــ يـا تـلـك الـقـفـارْ
هـل رعــى تــربُـكِ خــطـواتِ الـقَـدَمْ؟

يــا جـنـان الأرضــ يـا هــذي الـبـحـارْ
هـل نــأى عـنـك خـيـالٌ أو قَـــدِمْ؟

أيُّــهـذا الـكـونُ، يـامـن فـي الـجــوارْ
أيـن ذاك الـطـيـف؟ أضـنـاني الألـمْ

فـأجـابـتْ عـن ســؤالـي بـالـسـؤالْ
صـفـه يـا صـاح، فـإنـا قـد نـراهْ

إنّـــه روح مـــلـيءٌ بـالأمـــلْ
إنــه «رمـــزٌ» لأحــلام الـحـيـاهْ

إنّــه الـعـمْـر، و مـا الـعـمـر سـوى
لـحظة يُـحـيـي بـهـا الـقـلـب لُـقــاهْ..

فاستفاض الـبِـشـرُ من قلب الطيورْ
واسـتـمـالَ الـزّهـرُ نـحـوي فـي مَـرَحْ

و إذا الـكـونُ ضـحـوكٌ مـن سـؤالـي
قـد وجــدنــاهُ، فـيـا قـلـبُ اســترحْ

و أشــارتْ نـحـو قـلـبـي ثـم قــالـتْ:
إنّــه فـي الـقـلـب يـحـيـا مـــا بَــرِحْ





فارس

كتبتُ هذه الأبيات، على لســان «فارس» الشبل، لتكون دفقةً من نورٍ في فؤاده الصغير.. جعله اللّه قرّة عينٍ لوالديه وللمسلمين.

طَلَع الصباح، فيا بلابلُ غـرّدي   للـزّهـرِ، لليوم الجديدِ، لمولدي

وتـألّـقـي يـا شـمـسُ، إنــي قـادمٌ   لأحطم الصمت الكئيبَ، وذي يدي

وتـحـرّكـي يـا أرضـ إنــي لا أريــ   ــدُ لكِ السكونَ، ولا أريد المعتدي

أنــا مـسـلـمٌ، أنـــا فـارسٌ   أمـضـي علـى دربِ الـغـدِ

أنا بالرسولِ وبالصحابة أقتدي   وبنورِ إسلامي العظيمِ، سأهتدي

أمي البتول، ووالـدي نبع الندى   هـذي الأصـول، وإنـنـي عـودٌ نـدي

ستعودُ شمس الحق تسطع هاهنا   فترنمي يـاذي الحـيـاةُ، وأنشـدي

هــذا أنــا، فـتـرقـبـي يـا أمـتـي   زينَ الفوارس قادماً، واستأسدي





شمسٌ وقمر

إهداء..

إلـى أختي الحبيبة، أمامة.. أهدي هذه الأبيات.. احتفاءً بمولودتها الجديـدة (رنـاد) التي أطلّت على الدنيا كما يُطِلّ القمر على الوجود.. منيراً وضّاءً..

ومباركـةً لصـغيرتها الحبيبة (رمـز) سـنيها الثـلاث.. رمز التي أشـرقت فـي سـماء الحيـاة كما تشـرق الشـمس بالدفء والضـياء.. والمحبة..

١٩٩٦/٨/٣م

أرَجُ الـزهـور يعطر الأجـواءَ مـن بعد المطرْ

والليل كالحلم البـديـعِ، يضم أفئدة البشرْ

وحفيف أشجار البحيرة.. خافقاتٍ في السحرْ

ونـسـيـم لـيـلاتِ الـربـيـع كـمـثـل أنـغـام الـوتـرْ

تُهدي إلى الكون الحياةَ فيمحي عنه الضجرْ





بالأمس أهدتني السماءُ الشمسَ واليوم القمرْ

(رمزُ) البراءة والهنا، والحب في العهد النضِرْ

(رمزُ) الحنان الدافق المعطاء في جدب العُمُرْ

واليومَ هذا الكون يشدو.. للزهور وللشجرْ

فـ «رنادُ» تغفو مثلما الأزهار في الروض العَطِرْ

والشمس تُشرق في فجاج الأرض يتلوها القَمرْ







رحلة ..!

بعد أن طالت مطالبتنا (أعضاء نادي اللغة العربية في مدارس دار الأرقم) برحلة علمية ثقافية، وبعد أن كلّت أصواتنا، وتهافتَ صُراخنا.. كانت الاستجابة. وكانت رحلة إلى معرض الكتاب الدولي..

وكانت النهاية بمثابة الصفعة، واستيقظنا لنجد أعضاء النادي يُطبّقونَ أُولى قواعده، وهي القائلة: مكانك.. قف !!

قالوا لنا، ياطيبَ ماقد قالوا ... هيا اصعدوا للحافلات، تعالوا

هذي – أخيراً – رحلةٌ ميمونةٌ ... مَرجوّةٌ، كلٌ لها مَيّال

يا كلّ من يهوى الكتابَ فؤادُه ... إن الكتاب له تُشدّ رِحالُ

فلربما كان النصيب مؤلّفاً ... يرقى بفكرك والكتاب منالُ

سِرْنا تغشّينا السكينة، يالَهُ ... من منظرٍ قد حَفّه الإجلالُ

سرنا، وسارَ بنا الخيال إلى المدى ... والجمع يحلم بالذي سينالُ

أيكون من حظّي كتابٌ قيّم ... ياحبّذا الأحلام والآمالُ

ها قد وصلنا يا رفاق، لِتنزلوا ... برويّةٍ، إنّ النظامَ مثالُ

فتقاطرت تلك الجموع كأنها ... سيل، تدفّق هادراً يختالُ

ومضوا يريدون الدخول، فصدهم ... قومٌ، وقالوا: أين ذا الإقبالُ؟





فقد انتهى العرض المقام، وخاب من ... قد حال دون قدومه الإهمالُ

ونظرتُ من حولي، لألمحَ جمعنا ... قد لفّه صمتٌ كما الأطلالُ

خابتْ أمانِيهم، وضلّ رجاؤهم ... ومضتْ تجرّ الخيبة الأذيالُ

أكرِم بها من رحلةٍ، شرفاً لنا ... قد ضاع ماء الوجه يا أبطالُ

قالوا لنا، يا ليتهم ما قالوا ... لا حبّذا الأقوال والأفعالُ!

في لحظات الفراق*

اذرفي ياعين، إنّ الدمع في هذي المآقي

ووجيب القلب في صدري، وأنّات الرفاق

ورجائي و حنيني، هو عنوان اشتياقي

لهفتي؛ إني عليلٌ، بعد بيني والفراق

هل سنمضي و الليالي، وسويعات الوفاقِ

نار شوقي سوف تذكو، إن في البعد احتراقي

اذرفي يا عين إن الدمع وعدٌ بالتلاقي

كم رعانا ذلك الروض(١) كأزهار الجنانِ

وسقانا الحب شهداً صافياً في كل آنِ

إنه قلبٌ كبيرٌ،ملؤه فيضُ الحنانِ

ونسيمٌ هبّ يسري مثل ألحان حسانِ

---

* ألقيت في الحفل الختامي لتخريج التوجيهي - مدارس دار الأرقم (عمان).

(١) الإشارة إلى مدرسة دار الأرقم.



لـك يـا روضـ حنيني، واشـتـياقـي و امتناني

لـيتَ شـعري هـل مـعـاد لِـجميلات الأمــانـي

اذرفــي يــا عـين إنّ الـدمــع وعــدٌ بـالـتــداني

هـذه الأنــجـم[1] فـي قـلـب الـسـمـا مثـل اللآلـي

زانـهـا الـنـور، وفـاض الـوجـه منها بالـجـلالِ

حاكت الـبـدرَ ضِـيـاءً.. فـي عصـيبات الليالـي

تـرشـد الـمـاضـين فـي درب الـهـدى دون كَـلالِ

تـسـكب الـنـور، ولاتـرجـو نصـيـباً مـن نـوالِ

و تـنـير الـقـلـب والـعـقـل وتـرقـى فـي الـمـعـالـي

اذرفــي يــا عــينُ، إن الـدمـع وعــدٌ بـالـوصـالِ

وطــيــورٍ[2] وادعـــاتٍ أودعـــتْ كـل الـوفـــاءِ

وشـمـوسٍ مـشـرقـاتٍ ضـوّأتْ وجـه الـسـمـاءِ

---

(١) الإشارة إلى معلمات المدرسة.

(٢) الإشارة إلى الطالبات.





وزهـــورٍ يـانـعــاتٍ فـي ريـاضٍ مـن إخـــاءِ

وقـلـوب حـانـيـاتٍ، خـفـقــهـا وهـج الـضـيـاءِ

ونـفـوسٍ لاهـفـاتٍ، تـبـتـغـي ذرع الـفــضـاءِ

قد قضينا العمر شـطراً.. منه مثل السعداءِ

اذرفـي يـا عـين إن الـدمـع وعــدٌ بـاللقـاءِ







منشورات رابطة الأدب
الإسلامي العالمية

١- من الشعر الإسلامي الحديث، لشعراء الرابطة.

٢- نظرات في الأدب، أبو الحسن الندوي.

٣- ديوان «رياحين الجنة» عمر بهاء الدين الأميري.

٤- دليل مكتبة الأدب الإسلامي في العصر الحديث، د. عبدالباسط بدر.

٥- النص الأدبي للأطفال، د. سعد أبو الرضا.

٦- ديوان «البوسنة والهرسك»، مختارات من شعراء الرابطة.

٧- لن أموت سدى «رواية»، الكاتبة جهاد الرجبي.

٨- ديوان «يا إلهي»، محمد التهامي.

٩- يوم الكرة الأرضية «مجموعة قصصية» د. عودة الله القيسي.

١٠- ديوان «مدائن الفجر» د. صابر عبدالدايم.

١١- العائدة «رواية»، سلام أحمد إدريسو.

١٢- محكمة الأبرياء «مسرحية شعرية» د. غازي مختار طليمات.

١٣- الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني، د. حلمي القاعود.

١٤- ديوان «حديث عصري إلى أبي أيوب الأنصاري» د. جابر قميحة.

١٥- ديوان «في ظلال الرضا»، أحمد محمود مبارك.

١٦- في النقد التطبيقي، د. عماد الدين خليل.

١٧- الشيخ أبو الحسن الندوي، دراسات وبحوث، مجموعة من الكتاب.

١٨- القضية الفلسطينية في الشعر الإسلامي المعاصر، حليمة الحمد.

١٩- د. محمد مصطفى هدارة، دراسات وبحوث، مجموعة من الكتاب.

٢٠- معسكر الأرامل «رواية مترجمة عن الأفغانية» تأليف مرال معروف، ترجمة د. ماجدة مخلوف.

٢١- قصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم «دراسة أدبية»، محمد رشدي عبيد.





٢٢- قصص من الأدب الإسلامي «القصص الفائزة في المسابقة الأدبية الأولى للرابطة».

٢٣- أدب المرأة .. دراسات نقدية من بحوث الملتقى الدولي الأول للأديبات الإسلاميات.

٢٤- الآمال صارت آلاماً، رواية من الأدب التركي، تأليف د. نور الله كنج، ترجمة د. عوني لطفي أوغلو.

٢٥- نحو كوكب الحرية - رواية من الأدب الفارسي، تأليف محمود حكيمي، ترجمة عثمان أيزدبناه.

٢٦- مملكة النحل - رواية من الأدب التركي - تأليف علي نار، ترجمة كمال أحمد خوجه.

٢٧- أقباس - ديوان شعر - طاهر العتباني.

٢٨- الشخصية الإسلامية في الرواية المصرية الحديثة - د. كمال سعد خليفة.

٢٩ - ديوان «عقد الروح»، نبيلة الخطيب.

٣٠- المفسدون في الأرض - مجموعة قصصية - فاطمة محمد شنون.

٣١- فوهة الجرح - مجموعة قصصية - سكينة قدور.

٣٢- الأرض الجريحة - مجموعة قصصية - صورية إبراهيم مروشي.

٣٣- نوبة قلبية - قصص قصيرة من الأدب الأردي - ترجمة: د.سمير عبدالحميد إبراهيم.

٣٤- مخيم يا وطن - رواية - دعد رشراش الناصر.

٣٥- ديوان: «شدو الغرباء»، أسامة كامل الخريبي.

٣٦- ديوان: «إسراء.. لوادٍ غير ذي زرع»، محمود محمد كلزي.

٣٧- نحو منهج إسلامي للرواية.

٣٨- الشاعر والمفكر الإسلامي: محمد إقبال.

٣٩- مسرحيات إسلامية قصيرة.

٤٠- الكُنتي - مجموعة قصصية - د.عبدالرزاق حسين.

٤١- ديوان: «يا طائر الأيك» - أماني حاتم بسيسو.



صدر في سلسلة أدب الأطفال

١- غرد يا شبل الإسلام - شعر - محمود مفلح.
٢- قصص من التاريخ الإسلامي - أبو الحسن الندوي.
٣- تغريد البلابل - شعر - يحيى الحاج يحيى.
٤- مذكرات فيل مغرور - د. حسين علي محمد.
٥- أشجار الشارع أخواتي - شعر - أحمد فضل شبلول.
٦- أشهر الرحلات إلى جزيرة العرب - فوزي خضر.
٧- باقة ياسمين - قصص للأديب التركي علي نار - ترجمة شمس الدين درمش.
٨- أغنية للغيمة البعيدة - شعر - أحمد زرزور.
٩- مغامرات عصفور - قصص - عبدالجواد الحمزاوي.
١٠- شيماء - قصص - حسن الغشتول.
١١- مدينة الرحمة - مسرحية - محمود عبدالله محمد.
١٢- بيض من ذهب - مسرحية - لطفي عبدالمعطي مطاوع.
١٣- سجين الهاء والواو - مسرحية - محمد عبدالحافظ ناصف.

● تطلب من رابطة الأدب الإسلامي العالمية:
المملكة العربية السعودية: الرياض ١١٥٣٤- ص.ب ٥٥٤٤٦
هاتف: ٤٦٣٤٣٨٨-٤٦٢٧٤٨٢ فاكس: ٤٦٤٩٧٠٦
web page adress: www.Adabislami.org
E-mail: info@adabislami.org





الشاعرة في سطور

- السيدة: أماني حاتم مجدي بسيسو.
- أردنية الجنسية.
- مواليد جدة – السعودية – ١٩٧٩م.
- حاصلة على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية و آدابها من جامعة (مؤتة – الكرك) بتقدير امتياز، ودرجة الشرف الأولى، عام ٢٠٠٠م.
- حائزة على لقب (شاعرة الجامعة) لعام:٢٠٠٠م.
- حاصلة على درجة الماجستير من الجامعة الأردنية، عن رسالتها بعنوان: محمود محمد شاكر شاعراً.
- حاصلة على درجة الدكتوراه، من الجامعة الأردنية، عن رسالتها بعنوان: إحسان عباس وجهوده في نقد الشعر العربي، ٢٠١٠م.
- عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية – المكتب الإقليمي في عمان.
- نشرت إنتاجها الأدبي في الصحف والمجلات الأردنية والمصرية والكويتية: مجلة الهلال المصرية ، مجلة العربي الكويتية، مجلة





أفكار الأردنية،المجلة الثقافية الجامعة الأردنية، الجرائد الأردنية (الدستور، الرأي، السبيل)، ديوان الشهيد محمد الدرة مؤسسة البابطين.

- نال ديوانها (يا طائر الأيك) الجائزة الثالثة في مسابقة رابطة الأدب الإسلامي العالمية.



العبيكان
Obeikan